الأرض لاتباع إلا لليهود فقط !

يضفى كتاب التلمود فى رسم الحياة السرية لكل اليهود.. كيف يتعاملون معا، وكيف يتربصون بغيرهم.. وكيف إنهم يضعون أقصى العقوبة لكل من يحاول أن يقوم بمخالفة هذه القواعد العنيفة.. فلا رحمة لغير اليهود.. ولا هوادة فى التعامل مع المسيحيين والمسلمين..

ترجمة: د. يوسف نصر الله

وليس للمرأة اليهودية أن تبدى أدنى شكوى على حسب التلمود إذا زنى زوجها فى المكان المقيم فيه معها.

ولما قال الحاخام (يوحنان) إن اللواط بالزوجة غير جائز عارضه فى ذلك قائلين إن الشرع لم يحرم هذا الأمر بل قال إنه لا يخطىء اليهودى مهما فعل مع زوجته وأية طريقة اتبعها لحملها بأمر الزواج فهى له بالنسبة للانتفاع بها كقطعة لحم اشتراها من الجزار يمكنه أكلها مسلوقة أو مشوية على حسب رغبته ويضربون لذلك مثلاً أن امرأة حضرت الى الحاخام وشكت له أن زوجها يأتيها على خلاف العادة فأجابها « لا يمكننى أن أمنعه عن هذه المسألة يا ابنتى لأن الشرع قد منحك قوتاً لزوجك

ولا تظن أيها القارىء أن هذه القواعد لم تذكر إلا فى التلمود القديم بل هى موجودة أيضاً فى النسخ الجديدة المطبوعة فى (امستردام) سنة ١٦٤٤ (وسلزباخ) سنة ١٧٥١ (وفرسوليا) سنة ١٨٦٤

وذكر فى كتاب سنهدرين (ص ٨٥) أنه مصرح لليهودى أن يفعل ذلك الأمر بزوجته وليس مصرحاً للأجنبى أن يفعله إلا بامرأة اجنبية منهم على حد قول الشاعر

لابد لم تكونوا قوم لوط فكونوا قوم لوط حقيقة

فما قوم لوط منكم ببعيد

ويلزم أن يكون حاضراً فى الكنيس عشرة أشخاص ذكور فإذا حضر تسعة فقط وعشرون امرأة لم يكف هذا العدد فى الاتيان بالواجب لأن المرأة تحسب عندهم كصفر.

قال الرابى (كورنز) إنه لا يوجد بين اليهود أولاد غير شرعيين كما فى باقى الأمم واستنتج من ذلك أن الزنا قليل بينهم ولكن ثبت من التعداد العمومى خلاف ذلك ووجدت الموسسات من اليهود فى المدن الكبيرة بأوروبا أكثر منهن فى النساء المسيحيات وما عليك إلا أن تتثبت من هذا الأمر بواسطة البحث فى مدن (باريس ولندره وبرلين وهمبرج وفرسوليا وكراكوفى)

وقد يجد الانسان فى المحلات العمومية اليهوديات أكثر من المسيحيات مع المحافظة على النسبية بين عدد الأمتين وهذا من الأمور المحزنة لهم ولكن عزت الصحف الأمة الإسرائيلية بوفاة امرأة مشخصة منها تسمى الست (يوديت فاريرا) ذات وجه حسن وشيعت جنازتها على حسب الطقس الإسرائيلى واكدت تلك الصحف انه غفر لها كل ما ارتكبته من الأفعال التى لا بد أن يرتكبها كل إنسان يشتغل بفن التشخيص وذلك لأنها ماتت على دين اهلها

فينتج من ذلك أن كل ذنب عندهم مغفور إذا مات الإنسان محافظاً على دين اليهود

١٧

■■ لا تعتبر اليمين التى يقسم بها اليهودى فى معاملاته مع باقى الشعوب يميناً لأنه كأنه أقسم لحيوان والقسم لحيوان لا يعد يميناً لأن اليمين إنما جعلت لحسم النزاع بين الناس ليس إلا . فإذا أضطر يهودى أن يحلف لمسيحى فله أن يعتبر ذلك الحلف كلا شىء

على أنه لا معنى للنزاع القائم بين يهودى ومسيحى بخصوص الملكية لأنه من المقرر أن أموال المسيحى ودمه من تعلقات اليهودى وله التصرف المطلق فيها وله الحق طبقا لقواعد التلمود فى استرجاع تلك الأموال فإذا أدعى اليهودى لحلف يمين مختصة بشىء متنازع فيه فعليه أن يرفض ذلك لأنه لا يحل لليمين فى هذه الحالة إذا خاف سلطة شخص أو ضرراً يصل اليه من عدم تأدية اليمين فعليه أن يحلف بما يريدون غير أنه يلزم أن يكون متأكدا باطناً أن الأموال التى حصل بخصوصها اليمين هى فى الحقيقة تعلقه وله الحق فى استرجاعها فى أول فرصة

ويجوز لليهودى الحلف زوراً فلا يخطىء إذا حول اليمين لوجهة أخرى وقد حلف الرابى (يوحنان) يوماً ما لامرأة على ألا يبوح بسرها قائلا لها إنى لا أبوح بهذا السر أمام الله ففهمت المرأة أن الحخام يحلف لها بالله على كتمان السر مطلقاً مع أنه حوله بالكيفية الآتية « أحلف ألا أبوح بهذا السر أمام الله ولكنى سأنشيه لبى إسرائيل »

ومن القواعد المقررة عند اليهود أن يستعملوا مثل هذا التأويل إذا كانت اليمين إجبارية كما إذا كلفت الحكومة مثلا أحد الأفراد بحلف يمين فى هذه الحالة يعتبر اليهودى أنه غير حر وله الحق فى الكذب.

قالت الحاخامات إذا استشهد أمير يهودياً لأجل أن يعرف منه إذا كان فلان اليهودى زنا بامرأة وحلفه اليمين ليعلم منه الحقيقة يحكم بالإعدام فى الأحوال الجائز فيها ذلك قانونا فعلى الشاهد أن يعتبر تأدية اليمين جبرية وأن يؤوله فى سره بكيفية أخرى وإذا أمر الحاكم أحد اليهود مثلا ألا يخرج منه ◀◀

بريشة : رؤوف رأفت

اليوم وإذا خصص الحاكم الوقت وقال لليهودى ألا يخرج من البلد فعليه أن يحلف له بذلك ولكنه ينوى فى سره انه لا يخرج منه أبدا فعليه أن يحلف ولكنه يقصد فى سره أنه على شرط كذا وكذا ولكن كل ذلك غير جائز إذا عرفه الأجنبى واطلع عليه لعدم الضرر بالدين ولذلك عوقب (سادسياس) لأنه حلف يميناً كاذبة أمام بختنصر مع أن تلك اليمين كانت إجبارية .

فينتج من ذلك أنه يجوز لليهودى أن يؤدى يمينا كاذبة أمام حكام البلد كلما سئل على شىء لا يجوز له أن يقول طبقاً للتربية اليهودية وذلك نتيجة القاعدة العمومية التى مؤداها أن الإنسان مهما كان تبريرا فى الباطن وأصلح ظواهره يخلص

وإذا سرق يهودى أجنبيا وكلفت المحكمة اليهودى بحلف اليمين فعلى باقى اليهود أن يسعوا فى صالح أخيهم اليهودى عند الأجنبى حتى لا يحلف اليمين ولكن إذا صمم الحاكم على تحليفه وأمكن التهيم أن يحلف زوراً بدون معرفة حقيقة الأمر لدى الأجانب فعليه أن يحلف .

وفى كل مدة يوجد فى مجمع اليهود يوم الغفران العام الذى يمنح لهم ليمحو كل ذنب ارتكبوه ومن ضمنها اليمينات الزور وليس على اليهودى أن يرد ما نهبه أو سرقه من الأجنبى لأجل التحصل على ذلك الغفران .

وعلى اليهودى أن يؤدى عشرين يميناً كاذبة ولا يعرض أحد أخوته اليهود لضرر ما ومن المقرر لديهم أن من يعرف تسبباً مضراً بصالح اليهودى ونافعاً لأمى فعليه ألاّ يعلم به السلطة الحاكمة وإذا فعل ذلك ارتكب ذنباً عظيماً

أما يوم الغفران العمومى فهو اليوم الذى يصلى فيه اليهود صلاة يطلبون فيها الغفران عن خطاياهم التى فعلوها والجنايات التى أدوها زوراً والعهود التى تعهدوا بها ولم يقوموا بوفائها ونقام هذه الصلاة فى محفل عمومى ليلة عيد وينطق بها الكاهن الخادم بمساعدة حاخامين ويحصل ذلك فى يوم واحد من كل سنة ويمكن لليهود أن يتحصلوا على ذلك الغفران فى أى وقت كان من حساخام واحد أو ثلاثة شهود

حقيقة يوجد يهود آخرون يدعون أن هذه القواعد ليست متبعة إلا بالنسبة لليمين والنذورات التى تصدر من الإنسان بسرعة وبدون تروٍ على شرط أن تكون مختصة بأشياء خصوصية لا تضر بمصالح الغير ونحن نريد أن نصدقهم فيما أدعوه ولكن ما يستعملونه فى ليلة الغفران من الرجيات يجعلنا نشك فى صحة هذا الادعاء

ومما يقوى هذا الشك أن كثيرا من اليهود المرتدين عن دينهم شهدوا بأن الأعتذار من الأمة الإسرائيلية بالكيفية التى سلفت ليس إلا لأجل التخلص من الاعتراف بالحقيقة

ولا يخطر ببفكرك عدم تصديق هؤلاء الأشخاص بسبب ارتدادهم عن دين اليهود لأنه من الواجب على كل إنسان أن يشهر علنا كل ما يظنه مضراً بالهيئة الاجتماعية .

ومن نحو هؤلاء المرتدين (يوحنان شير) الذى قال إن الحاخامات يدعون أن لهم الحق فى أن يحللوا الله من أيمانه ووافقه (برنزودراك) على هذا الأمر بخصوص الأيمان لدى اليهود مع أنها من العلماء المعول على أقوالهم ولو أن اليهود أرادوا أن يحطوا من قدر الناقل منها .

١٨

■■ ادعى اليهود أن اللعنات الموجودة فى التلمود لا تشمل النصارى بل الأمم الأخرى غير اليهودية كالصادوقيين ويعترفون أنه مصرح لهم حقيقة التصرف فى أموال الكفرة والوثنيين والأجانب ولكن المسيحيين لا يدخلون تحت هذه الأسماء أو ليس لهم فيها شأن .

ولكن نعرف أن اليهود مصرح لهم أن يحلفوا زوراً على أن كتبهم المقدسة خالية من اللعن فى المسيحيين خوفاً من الضرر أو العداوة وهم محافظون على هذه القاعدة وأنهم يعتقدون أن المسيح إنسان لا إله ويعتبرون المسيحيين بصفة وثنيين لأنهم يعبدون مخلوقاً ولا عبرة باختلاف كيفية عبادتهم عن شكل عبادة باقى الوثنيين لأنه قد يحصل اختلاف فى كيفية العبادة ويكون لإحدى النحل شكل فى العبادة أرقى من الأخرى مع أنه ما دامت العبادة لمخلوق فهى على أية حالة عبادة للأوثان مثلاً فإن عبادة العجم القدماء كانت أقل شناعة من عبادة أهل كنعان فى الشكل .

فإذن اللعنات الموجودة فى التلمود موجهة على جميع الأمم الخارجين عن مذهب اليهود ومن ضمنهم المسيحيون غير أنهم يستعملون أسماء الشعوب التى تلاشت واندثرت لإخفاء مقاصدهم وخوفاً من ضرر وعداوة المسيحيين لهم ومما يثبت ذلك أن الحاخام (دوى) أراد مرة أن يقنع مسيحيا بأنه فى ضلال مبين حيث يعتقد أن اليهود يعنون بكلمة (جويم) المسيحيين ولما لم يفلح فى إثبات ما أراده ادعى أن هذه اللفظة ليست من ألفاظ التلم

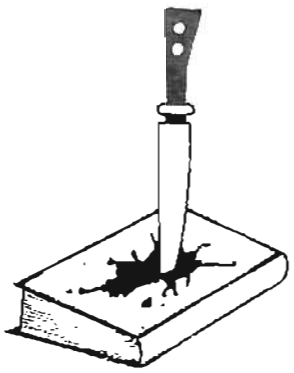

ولا السب ولكن ثبت أن الأمر بخلاف ما ادعاه لأنه لما دعى بعض الإسرائيليين بهذه اللفظة غضب واعترض على وصفه بهذه الصفة .

ومما يثبت سوء قصدهم هو تغيير هذه الكلمة بكلمة أخرى فى نسخة التلمود المطبوعة فى فارسوفيا سنة ١٨٦٢ .

ويسمون الأمم الخارجة عن دينهم أيضا (أكيم) لأنه قبل إذا صلى يهودى وتقابل فى طريقه مع (أكيم) حاملا صليبا وكان اليهودى وصل للنقطة الواجب الإنحناء فيها للصلاة فعليه إلا يفعل ذلك ولو كان قصده موجهاً لله .

(فالاكيم) الذى يحمل صليبا لا شك أنه المسيحى

وقال موسى بن ميمون : إنه لا فرق بين المسيحى وباقى الوثنيين لأن الناصريين الذين يتبعون أضاليل يسوع معدودون من باقى الوثنيين ويجب أن يتعاملوا معاملتهم . أما كلمة (جويم) فمعناها المسيحيون لأنه قيل إن اليهود الذين يتعمدون يختلطون (بالجويم) فلحرم على غيرهم من اليهود أن يعيشوا معهم ويدعوهم إخوة لهم بل يحتم عليها الشرع أن يلفوهم فى الهاوية .

وكذلك الأمر بالنسبة لكلمتى (مين ومسر) اللتين يدعون بهما الكفار لدفع ثعبان مرة ابن (ضبا) فتقدم أحد المسيحيين ليرقيه باسم سيده يسوع فيعارضه الرابى إسماعيل قائلاً إنه ليس من الجائز ان يرقى الإنسان بواسطة احد الكفرة .

ثم إنهم يطلقون كلمة الأجانب على المسيحيين أيضا لأن الرابى يعقوب الذى كان يعيش فى فرنسا فى القرن الثانى عشر وجمع أموالا كثيرة من الربا كان يقول إن استعمال الربا جائز مع الأجانب وكان يقصد بهذه الكلمة الفرنساويين الذين كان ينهب أموالهم والفرنساويون مسيحيون كما هو معلوم فلو أن التلمود أوجد فرقا بين المسيحيين والوثنيين لكان كالفرق الموجود بين العجم والكنعانيين مع أن الجميع عنده وثنيون .

وجاء فى التلمود أنه من ضمن أيام اعياد الوثنيين أول الأسبوع المسمى بيوم الناصريين يعنى يوم الأحد عند المسيحيين ويسمى التلمود الناصرى ابن النجار وهذا مطابق لما كان يقوله اليهود للمسيح أيام حياته على الأرض (راجع انجيل متى ٥٥،١٣) ويسمى التلمود يسوع المسيح تمثالا فينتج من ذلك أن المسيحى لديهم وثنى لأنه يعبد المسيح

وجاء فى التلمود أن المسيح كان ساحراً ووثنيا فينتج أن المسيحيين وثنيون أيضا مثله .

ويقول التلمود إن المسيح كان مجنونا وهذا مطابق لما كان يعامله به (هيرودس) ومعاصره الذين كانوا يصفونه بأنه ساحر ومتفق مع الشيطان

ووصف التلمود المسيح بأنه كافر لا يعرف الله فيستنتج من ذلك أن المسيحيين كفرة مثله .

وقد سبق أنه من المقرر عندهم أن يقتل اليهودى الوثنى إذا قدر فعليه حينئذ قتل المسيحى لأنه من ضمن الوثنيين

وقال الحاخام (رشى) صراحة اقتل الصالح من المسيحيين .

وجاء فى التلمود : المسيحيون من عابدى الأصنام غير أنه جائز أن يتعامل الإنسان معهم فى أول يوم من الأسبوع الذى هو يوم عيد عندهم

وجاء بخصوص القداس والقسيس والشموع والكؤوس أن كل ذلك من عبادة الأصنام

وجاء أيضا أنه يجوز لليهودى أن يسكن مع الوثنيين ويستأجر منزلا لأنهم لا يستحضرون أصنامهم فى منازلهم إلا إذا مات أحدهم .

كل الشعوب ماعدا اليهود وثنيون وتعاليم الحاخامات مطابقة لذلك . وقال الحاخام (رشى) الناصرى هو من يقبل تعاليم ذلك الرجل الذى أمر أصحابه بالاستراحة فى أول يوم من الأسبوع .

وكتب موسى بن ميمون ما يأتى :

المسيحيون الذين يتبعون أضاليل يسوع وثنيون ويلزم معاملتهم كمعاملة باقى الوثنيين ولو أنه يوجد فرق بين تعاليمهم .

وقال أيضاً المسيحيون وثنيون وأول يوم فى الأسبوع عندهم يوم مقدس وقال الحاخام (كمشى) إن أهل المانيا من الكنعانيين لأن أهل كنعان هربو أمام يشوع وذهبوا إلى المانيا ولذلك اسم الالمانيين الآن كنعانيون . ومن المعلوم أن الكنعانيين عند اليهود من أشر الوثنيين يدعون أيضاً أن المسيحيين وثنيون لأنهم يجثون أمام الصليب ويسمى التلمود

المسيح يهودياً مرتداً.

وكتب موسى بن ميمون: يلزم أن يقتل الإنسان بيده الكفرة مثل يسوع الناصري وأتباعه ويلقبهم فى هاوية الهلاك».

وجاء فى التلمود الجديد أن تعاليم يسوع كفر وتلميذه يعقوب كافر وأن الأناجيل كتب الكافرين

وقال الحاخام (ابارباتيل) المسيحيون كافرون لأنهم يعتقدون أن الله له لحم ودم.

وقال موسى بن ميمون: الكافر هو الذى يعتقد أن الله تجسد فينتج مما سلف أنه إذا ذكر فى أحد كتب اليهود أو تعاليمهم الحاخامية أنه مفروض على اليهودى قتل الكافر وأنه له الحق فى إهلاكه يكون المقصود من ذلك ليس خصوص الأمم السالفة بل المراد ما يعمها ويعم الأمم الموجودة الآن الخارجين عن مذهب اليهود.

١٩

■■ كل هيئة اجتماعية مرتبة تحافظ على ترتيبها ونظامها وتسن قوانين لمعاقبة من يخل بهذا النظام فاليهود التلموديون سنوا أيضا عقوبات لهذا الغرض أهمها الحرمان.

وأسباب الحرمان هى:

● أولاً.

احتقار الحاخامات ولو بعد وفاتهم.

● ثانياً.

احتقار أقوالهم أو احتقار الشريعة

● ثالثاً.

التسبب فى إبعاد الناس عن الطريق المستقيم والمحافظة على الشر

● رابعاً.

بيع الحقول والغيطان لغير يهودي

● خامساً.

تأدية اليمين أمام محكمة غير يهودية ضد شخص يهودى

وللحرمان ثلاث درجات الأولى يسونها (نذوى) والثانية (شريا) والثالثة غير مستعملة الآن فنضرب عنها صفحاً.

أما (النذوى) فنتيجتها انفراد المحروم عن مخالطة باقى الجماعة ومعيشته منفصلاً عن باقى أبناء جنسه لا يقرب أحد منه غير زوجته وأولاده وأهل منزله على بعد أذرع منه وفى مدة حرمانه محجور عليه أن يغتسل ويحلق.

وإذا اجتمع تسعة أشخاص لتأليف الجمعية المقدسة فلا يكون المحروم العاشر وإذا وجد فيهم يلزمه أن يجلس بعيداً عن الباقين على مسافة أربع أذرع وإن توفى قبل إنتهاء مدة عقوبته يلزم أن يوضع على قبره حجر علامة على أن الميت كان يستحق الرجم لأنه مات بدون تصاص وهو محروم وفى هذه الحالة لا يحزن عليه أهله ولا يمشوا خلف جنازته ولو كانوا من أخص أقاربه.

ومدة هذا الحرمان ثلاثون يوما فإذا تاب المجرم فى خلال تلك المدة فيها وإلا عاقبوه من ستين الى تسعين يوما فإذا لم ينفع ذلك لردعه يحرم بالحرمان الأكبر المسمى (شريا) ونتيجة هذا الحرمان أن يمنع المحروم من مخالطة الغير ويمنع من التعليم والأكل والشرب مع أى شخص ويحرم على أى شخص أن يؤدى له خدمة كما أنه يحرم عليه تأدية الخدمة لأى شخص إلا مصرح ببيع الطعام له ليس إلا لأجل ألا يموت جوعاً وبلزم أن يصدر هذا الحرمان من عشرة أشخاص على الأقل ويكون صدوره فى محفل رسمى بخلاف الأول فإنه يمكنه صدوره من شخص واحد من العوام.

وعند عمل هذا الاحتفال يوقدون الشموع ويبوقون بالأبواق ويلعنون المخطىء، ثم يطفئون الأنوار رمزاً إلى أن المجرم خرج عن الأنوار الإلهية

وهناك نص الحرمان:

بناء على حكم إلهنا إله الآلهة يحرم فلان بن فلان من المحكمتين محكمة أول درجة والمحكمة العليا ومن القديسين والملائكة ومن الجمعيات الكبيرة والصغيرة.

ويصاب بالقروح والأمراض الخبيثة كلها.

ويكون منزله مسكناً للجن

ويكون نجمه مظلماً فى السماء، ومن المغضوب عليهم

ويطرح جسده للوحوش المفترسة وللثعابين ويفرح أعداؤه ومن يريد له الشر

وتعطى أمواله من الذهب والفضة لغيره وتسقط تلك الأموال تحت سلطة العدو.

ويلعن أولاده حياته.

ويكون ملعونا من فم (عيد بريرون) و (عشناريال) و (صندلفون) وعذرائيل و (عنسيل) و(باشتيل) واسرافيل.

و (سنجاسيل) وميخائيل وجبرائيل وروفائيل و (مكارتيل)

ويكون محروماً من فم (زفرا) و (هاهاتيل) الإله الأكبر ومن العشرة الأسماء المعظمة ثلاث مرات ومن فم (زرتاج) حامل الختم.

ويغرق مثل كورية و (حيبنه)

وتخرج روحه من جسده بخوف وجزع

ويحكم عليه الله بالموت

ويختق مثل (اشبتوفيل)

ويكون جذامه مثل جذام (جيذى)

ويسقط ولا يقوم

ويلفظ عن قبور بنى إسرائيل

وتعطى إمرأته لغيره ويميل اليها آخرون بعد موته

ويسقط هذا الحرمان على فلان بن فلان ويكون من نصيبه

أما أنا وبنى إسرائيل فيكون لنا بركة الله وسلامه. آمين.

البقية
فى العدد القادم

البنك التجارى السودانى

● أول مؤسسة مصرفية وطنية برأسمال سودانى
● ظل يسألكم خلال ١٦ عاماً فى تنمية الاقتصاد السودانى مكتسباً سمعة طيبة بين عملائه ومراسليه فى الداخل والخارج
● له شبكة من المراسلين فى جميع أنحاء العالم.
● ساهم فى تأسيس بنك اتحاد المصارف العربية والفرنسية بباريس والذى يضم مصارف تابعة فى لندن ولكسمبورج وفرانكفورت وكوبنج كونج وروما ونيويورك وطوكيو

المركز الرئيسى
الخرطوم:
ص ب ١١١٦ - تلكس ٢٤٢
تلغرافيا: الوطنى

الفروع:

الخرطوم: شارع الجمهورية
السوق الأفرنجى - توكيل الامتداد - الدرجة الأولى
مكتب فندق السودان

● الخرطوم بحرى: المنطقة الصناعية
● ام درمان ● القضارف
● بورتسودان ● حلفا الجديدة
● الأبيض ● النهود

توكيل الحواته
(تحت التأسيس فرع مدينة الفاو)
مشروع الراهد الزراعى